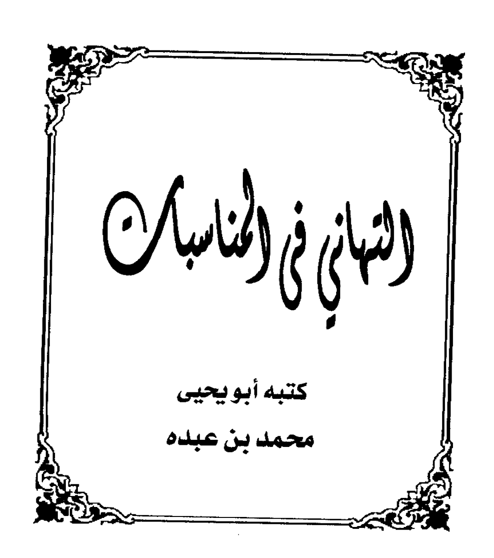

التهاني في المناسبات
كتبه أبو يحيى
محمد بن عبده

الطبعـة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

رقم الإيداع	٢٠٠٧ / ٧١٢١
الترقيم الدولي	٣- ٣٥ _ ٨- ٦١٦ ٩٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمــد لله نحمــده ونســتعينه ونســتغفره، ونعــوذ بــالله مــن شــرور أنفســنا ومــن ســيئات أعمالـنا، مـن يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فـلا هـادي له ، وأشـهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

فـإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هـدي محمـد ﷺ وشـر الأمـور محدثاتهـا ، وكـل محدثـــة بدعـــة ، وكــــل بدعـــة ضــــلالة ، وكل ضلالة في النار .

وبعد ..

فهذه رسالة لطيفـــة في بيـان الصحيـــح من

التهاني التى اعتادها الناس فى المناسبات ، والأشهر ، والأعوام ، وبسبب الولايات ، ونحو ذلك ، سميتها « **التهاني فى المناسبات** » .

وفي الباب رسالة للإمام السيوطي رحمه الله تعالى بعنوان « وصول الأماني بأصول التهاني » طبعتها مكتبة الصحابة بجمهورية مصرالعربية ، قال عنها العجلوني فى « كشف الخفا » (٣٢١/١) : « أجاد فيها » .

قلت : لكن ذكر فيها جملة من الأخبار التى لم تثبت ، أعرضنا عنها ، واقتصرنا على ما صح دليل عليه .

وأنبّه على : أن ثمَّ مناسبات لم يوجد فيها شيئاً ثابتاً ، لكن لا بأس بالتهنئة بما فيه دعاء إذا لم يواظب عليه كأنه سُنّة، ولا يبدَّع فاعله ، ولا يؤثَّم ، فلا بأس أن يقول الناس بعضهم لبعض يوم العيد : " تقبَّل الله منا ومنكم " . وإن كان الوارد فيه عن النبي ﷺ ضعيف .[١]

وكذلك من استجدَّ ثوباً بقول :

" إلبس جديداً ، وعش حميداً ، ومتَّ شهيداً " .

---

(١) وقد صححه بعض العلماء عن بعض أصحاب النبي ﷺ هذا في العيد فحسب .

أو : « تُبلي ويُخلف الله عز وجل » .

وكذلك التهنئة لمن ولد له مولوداً بقول :

« بُورك فى الموهوب ، وشكرت الواهب ، ورُزقت برَّه ، وبلغ أشدَّه » .

وكذلك تهنئة المتزوج تفاؤلاً بقول القائل له :

« على الخير والبركة » .[1]

أو : « على الخــير والبركــة والألفــة ، والطائــر الميمــون ، والسعــة فى الــرزق ،

---

(١) وإن كان هذا ثابت كما بينته فى كتابي « تبصير النساء » قسم النكاح .

بارك الله لكم » .

وقد دعا النبي ﷺ فيما صح عنه لجليبيب رضي الله عنه وزوجته الفقيهة فقال :

« اللهم صبّ عليهما الخير صبًّا ، ولا تجعل عيشهما كدًّا » وهذا ثابت عنه ﷺ .(١)

وكذلك تهنئة من انتصر إذا عاد من غزوه بقول: « الحمد الله الذي أظفرك وأقرَّ عينك » .

أو : « الحمد لله الذي نصرك ، وأعزك

---

(١) كما بينته في كتابي « **الصحيح من بر الوالدين** » و« **فقه التعامل مع الوالدين** » الطبعة الثانية .

وأكرمك » .

وكذلك تهنئة من قدم من حج أو عمرة بقول :

« تقبَّل الله نسكك ، وأعظم أجرك ، وأخلف نفقتك » .

وكذلك تهنئة من عافاه الله من المرض بقول :

« صح جسمك » .

وتهنئة من رزقه الله مناقب عليَّة بقولنا له :

« هنيئاً لك » . . . ونحو ذلك .

فثمَّ أحاديث ضعيفة فى أبواب التهاني ، ولكن الأصل فى هذا الإباحة إذا كان دعاء ولم يعتاد كأنه سُنَّة .

وقد سُئل الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله عن حكم التهاني في المناسبات ؟

فجنح إلى ما حاصله :

أن الأصل في هذه العادات القولية والفعلية الإباحة والجواز ، فلا يحرم منها ولا يُكره إلا ما نهى عنه الشارع ، أو تضمَّن مفسدة شرعية ، فإن الناس لم يقصدوا التعبد بها ، وإنما هي عوائد وخطابات وجوابات دارت بينهم في مناسبات لا محذور فيها ، بل فيها مصلحة دعاء المؤمنين بعضهم لبعض بدعاء مناسب لتلك الأحوال فليس فيه محذور .

وفيه من المصلحة أيضاً أنه سبب للمحبة

وتآلف القلوب كما هو مشاهد .

والعادات المباحات ـ كهذه المسألة ـ قد يقترن بها من المصالح والمنافع ما يلحقها بالأمور المحبوبة لله بحسب ما ينتج عنها، وما تثمره ، كما أنه قد يقترن ببعض العادات من المفاسد والمضار ما يُلحقها بالأمور الممنوعة ، وأمثلة هذه القاعدة كثير . (١)

وهذه أخبار أخرى ضعيفة في أبواب لكن معناها ثابت :

كحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

---

(١) " الفتاوى السعدية " ص ٤٥٠ .

عن النبي ﷺ في الجار أنه قال : " أتدرون ما حق الجار ؟ إن استعان بك أعنته ، وإن استقرضك أقرضته ، وإن أصابه خير هنأته ، وإن أصابته مصيبة عزيته " .

فهذا وإن كان ضعيف الإسناد لا يثبت عن النبي ﷺ ، إلا أن فقراته يستحب العمل بها ، ويؤيد ذلك عموم الشريعة ، وأدلة ذكرناها في كتابنا "**فقه التعامل مع الجار وبيان حقوقه**" ، بل أحياناً ينعقد الإجماع على وفق حديث ضعيف، والتعويل حينئذٍ على الإجماع لا على الحديث الضعيف كحديث قضاء الدين قبل

الوصيّة وغيره كثير .

والمقصود : أنه لا يُقال لمن هنّأ شخصاً فى مناسبة تهنئة بلفظ فيه تفاؤل أو دعاء ولم يرد فى شيء ثابت عن النبي ﷺ أنه مبتدع فيبدَّع فاعله ، ولذا قال السيوطي فى"وصول الأماني" صـ ٢٧

قال المتولي فى " الجواهر " : " لم أر لأصحابنا كلاماً فى التهنئة بالعيدين والأعوام والأشهرُ كما يفعله الناس ، ورأيت فيما نقل من فوائد الشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذري أن الحافظ أبا الحسن المقدسي سُئل عن التهنئة فى أوائل الشهور والسنين أهو بدعة أم لا ؟فأجاب بأن الناس لم يزالوا مختلفين فى ذلك .

قال : والذى أراه أنه مُباح ليس بسنَّة ولا بدعة » . انتهى

ونقله الشرف الغزي فى « شرح المنهاج » ولم يزد عليه .

وأسأل الله تعالى أن ينفعنا وأن ينفع بنا ، وأن يستعملنا ولا يستبدلنا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على محمدٍ ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

كتبه أبو يحيى
محمد بن عبده

استحباب التبشير والتهنئة

يُستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة ، أو اندفعت عنه نقمة ظاهرة أن يُبَشَّر ويُهنأ .

وعلى ذلك جملة أدلة من كتاب الله ، ومن سنة رسول الله ﷺ .

فها هم الملائكة يبشرون زكريا بقدوم الولد بعدما بلغ من الكبر عتياً وامرأته عاقر .

قال تعالى : ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى ﴾ (آل عمران:٣٩) .

وكذلك بشروا إبراهيم ﷺ بالولد كذلك :

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ

بِالْبُشْرَى ﴾ (العنكبوت:٣١) ، وقال : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ﴾ (هود:٦٩) ، وغير ذلك من الآيات .

وهكذا بشرت الملائكة مريم رضي الله عنها :

قال سبحانه : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ (آل عمران:٤٥) .

وعموماً قال الله تعالى لنبيه ﷺ :

﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ (البقرة:٢)

وغير ذلك من البشارات كثير فى كتاب الله وفى سنة رسول الله ﷺ كذلك .

وقد أمر الله نبيه ﷺ أن يُبشر خديجة رضي الله عنها ببيت من قصب لا نصب فيه ولا وصب .[1]

---

(١) وهو حديث صحيح .
أخرجه مسلم (٢٤٣٥) ، وفي الصحيحين البخاري (٣٨١٩) ، ومسلم (٢٤٣٣) أن النبي ﷺ بشرها بذلك .
وإنما كانت بشارتها رضي الله عنها ببيت من قصب ليس فيه الصفتين المذكورتين لأنها استجابت لرسول الله ﷺ في أوائل دعوته ﷺ فلم تحوج رسول الله ﷺ إلى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب بل هي أزالت عنه ﷺ كل =

وحديث كعب بن مالك المخرَّج في الصحيحين في قصة توبته قال :

= نصب وثبتته ، وآنسته في وحشته ، وهوَّنت عليه كل عسير في وقت عز فيه من يفعل كفعلها مع احتياجه ﷺ إلى ذلك ، فناسب أن تكون بشارتها من الله بالصفة المقابلة لفعلها . كما أشار السهيلي رحمه الله ، إلى نحو ذلك فيما حكاه عنه الحافظ في " الفتح " (٧/ ١٧٢) ، والمراد بـ " بيت من قصب " أي لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف ، وهذا زيادة لها على ثواب عملها .

سمعت صوت صارخ يقول بأعلى صوته : يـا كعب بن مالك أبشر ، فذهب الناس يبشروننا، وانطلقت أتـأمم ر سـول الله ﷺ يـتلقاني الـناس فوجـاً فوجـاً يهنـئونني بالـتوبة ويقولون : ليهنئك توبـة الله علـيك حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ حولـه الـناس ، فقـام طلحة بن عبيد الله يهـرول حـتى صـافحني وهـنأني ، وكـان كعـب لا ينسـاها لطلحة ، قال كعب : فلما سلّمت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور :

« أبشـــر بخـــير يوم مر عليك منذ ولدتك أمـــــك » .

التهنئة بالفضائل العلية والمناقب الدينية

عن أبي بن كعب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « يــا أبا المنذر ! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ » قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قـال : « يا أبا المنذر ! أتدري أي آية من كتاب الله معـــك أعظم ؟ » قـال : قلـت : (الله لا إله إلا هـو الحي القيوم) . قال : فضرب فى صدري وقال :

« والله ! ليهنك العلم أبا المنذر » .(١)

---

(١) صحيح مسلم .

التهنئة بالتوبة [1]

في ذلك حديث كعب بن مالك حينما تخلّف ـ هو ومن معه ـ عن النبي ﷺ في غزوة تبوك ، ومنع النبي ﷺ الناس من الكلام معهم حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم ، وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ، ثم تاب الله عليهم ليتوبوا من بعد ما أصابهم من الغم والهم ما أصابهم ، ونزلت الآيات بقبول الله

---

(١) فيدخل في ذلك تهنئة من استقام بعد انحراف ، ومن اهتدى من بعد ضلال ، وكذلك من أسلم بعد كفره .

توبتهـــم .

قـال تعـالى : ﴿ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (التوبة:١١٨) .

قـال : فـأذن رسـول الله ﷺ الـناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر ، فذهب الناس يبشرونا فذهب قِبَل صاحبين مبشرون ، وركض رجلٌ إليّ فرساً ، وسعى ساعٍ من أسلم قبلي ، وأوفى الجبل ، فكان الصوت أسرع من الفرس ، فلما جاءني الذى سمعتُ صوته يبشرني ،

فنزعت له ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته ، والله ما أملك غيرهما يومئذٍ ، واستعرت ثوبين فلبستهما ، فانطلقت أتأمم رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنئونني بالتوبة ويقولون : ليهنتك توبة الله عليك ، حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس في المسجد وحوله الناس ، فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني، والله ما قام رجل من المهاجرين غيره، فكان كعب لا ينساها لطلحة ... الحديث .

قال كعب : فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور :

« أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك

أمــك » .[١]

التهنئـــة بالنكـــاح

عـن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا رفأ[٢] الإنسـان ـ إذا تـزوج ـ قـال : « بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما في خير » .[٣]

وقد قال النبي ﷺ لجابـر حين تــزوج :

---

(١) صحيح . أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٢)اي تـزوج ، وأصـل الـرفأ الاجـتماع الـتلاؤم . انظر « اللسان » (٦/ ١٨٨) .

(٣) حسن . أخرجه أبو داود ، والترمذي .

« بـــارك الله لك » وهذا صحيح . وكذلك قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما .

ويُقال أيضاً للعروسين :

« على الخير والبركة » .

فعن عائشة رضي الله عنها قالت :

« تزوجـنى الـنبي ﷺ فأتـتني أمـي فأدخلـتني الـدار، فإذا نسوة من الأنصار فى البيت ، فقلن : عـلى الخـير والـبركة ، وعـلى خـير طائر » [1] ، أي على أفضل حظ وبركة .

---

(١) وهذا الحديث أخرجه البخاري ، ومسلم .

تهنئة من لبس ثوباً جديداً

عن أم خالد قالت : أتيت رسول الله ﷺ مع أبي وعليّ قميص أصفر فقال رسول الله ﷺ : « سن سن » قال عبد الله : وهي بالحبشية (حسنة) .

فذهبت ألعب بخاتم النبوة فنهرني أبي ، فقال رسول الله ﷺ : « دعها » ثم قال رسول الله ﷺ : « أبلي وأخلقي ، ثم أبلي وأخلقي ، ثم أبلي وأخلقي » .[1]

---

(١) صحيح . أخرجه البخاري .

التهنئة بالبرء من المرض

عن مسلم بن يسار [(١)] قال : كانوا يقولون للرجل إذا برئ من مرضه :

= ويُستحب لمن لبس ثوباً أن يقول : " اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه ، أسألك خيره وخير ما وضع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما وضع له " والحديث بذلك محتمل للتحسين كما بينته في كتابي " **الأسئلة المتعلقة بلباس المرأة المسلمة** " . ص ١٣٧ .

(١) وهو من التابعين يروي عن بعض أصحاب النبي ﷺ .

" ليهنك الطهر " .[١][٢]

التهنئة يوم العيد

يُستحب التهنئة يوم العيد بـ :

" تقبل الله منا ومنكم " .

فعن الأحوص بن حكيم عن راشد بن سعد أن أبا أمامة الباهلي وواثلة بن الأسقع رضي الله

---

(١) صحيح . أخرجه عبد الله بن أحمد في " زوائد الزهد " .

(٢) في صحيح البخاري (٥٦٦٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا دخل على مريض يعوده قال : " لا بأس طهورٌ إن شاء الله "

عنهما لقياه في يوم عيد فقالا :

« تقبل الله منا ومنك » .[١]

قال ابن التركماني :[٢]

وفى هـذا الباب حديثٌ جيد أغفله البيهقي، وهـو حديـث محمـد بـن زيـاد ، قـال : كنـت مع أبـي أمامـة الباهلي وغيره من أصحاب النبي ﷺ ، فكـانوا إذا رجعـوا ، يقـول بعضـهم لـبعض : « تقبل الله منا ومنك » .

---

(١) الطبراني فى « الدعاء » (٩٢٨) .

(٢) فى « الجوهر النقي » (٣/ ٣١٩) .

قال أحمد بن حنبل : " إسناده إسنادٌ قوي "

وأخرجه الأصبهاني في " الترغيب " (١/ ٢٥١) (٣٨١) بإسنادٍ لا بأس به عن صفوان بن عمر السكسكي ، قال :

سمعت عبد الله بن بُسر وعبد الرحمن بن عائذ وجبير بن نفير وخالد بن معدان يُقال لهم في الأعياد : " تقبل الله منا ومنكم " ، ويقولون ذلك لغيرهم .

قال الحافظ : (١)

---

(١) في " الفتح " (٢/ ٤٤٦) .

« روينا في المحامليات بإسنادٍ حسن عن جبير بن نفير ، قال : كان أصحاب النبي ﷺ إذا التقوا يوم العيد ، يقول بعضه لبعض :

« تقبل الله منا ومنكم » .

ولأن هذا أقرب إلى العادات ، والأصل في العادات الإباحة ، بخلاف العبادات .[1]

كتبه أبو يحيى
محمد بن أحمد بن عبده
بلطيم ـ كفر الشيخ ـ مصر
٠١٢٤٢٠٨٦٨٢

---

(١)أفاده الشيخ أبو الحسن مصطفى إسماعيل في « الأضاحي والعيدين » (٢٧٠) بتصرف .

الفهـــرس

الصف والإخراج الداخلي
عاطف سعد عنتر
٠٤٠ / ٢٩٦٣٧٣٧